

## برد العجوز

هي أيام باردة ثمانية كانت العرب تسميها : الصن، والصنبر والوبر، وأمر، ومؤتمر، ومعلل ومطفي الجمر ومكفي الظعن . وقيل في تسمية هذه الأيام ببرد العجوز قصص عديدة منها أن كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في أواخر الشتاء وأوائل الربيع فيسوء أثره على المواشي . فلم يكثرثوا بقولها وجزوا أغنامهم واثقين بإقبال الربيع فلم يلبثوا حتى وقع برد شديد أهلك الزرع والضرع ، فقالوا هذا برد العجوز . يعنون العجوز التي كانت تنذر به . وقال ابن الرومي وهو يضرب المثل ببرد العجوز :

كنت عند الأمير أيده الله لامر وذاك في تموز  
فتغنى فهن في البرد حتى خلت أنى في وسط برد العجوز

في مضمار هذا التقدم فهذه مدارسها المنتشرة في أنحاء المدينة أبلغ شاهد وتلك مدارسها في القرى أعظم دليل . فقد كانت المباركية منذ سنوات عشر ، يتيمة المعارف ، إن صح هذا التعبير ، وها هي ذى اليوم تتقدم سرباً من باعثات العلم والثور في الكويت ، فهذه المثني تنافس المرقاب والروضة ، وتلك الشرقية تبارى الاحمدية والقبليّة . وهذه الزهراء تزحم الصفوف فتطل على قبليّة البنات والمتوسطة وغيرها وهناك سرب آخر من معاهد الدين ومدارس ( البصيرين ) وكل ما في الكويت من نهضة وتقدم هو أول الغيث ، وأنا مؤمن واثق من أن المجد والرغد والمستقبل اليانع يطرق أبواب الكويت بعنف ، وأن أهلها بما عرفت فيهم من كرم سيستقبلون هذا الطارق بما يستحقه ويستأهله . وشيء واحد لم يتغير في الكويت وأرجو ويرجو معي كل مخلص أن لا يتغير أبد الدهر ذلك هو الخلق الكريم :

ليس الجمال بمنزور فاعلم وإن رديت برداً  
إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجداً

محمد محمود نجم  
المدرس بالمباركية

الإخوانية الحقّة . لا تعكر موسيقاها أبواق السيارات التي زحمت المناكب اليوم وسال بمجموعها ميدان الصفاة الجليل . كان ذلك الميدان هادئاً يستمتع بنجوى القوم ساعة الأصيل ، وهم في رحبته حلقات مفرغة يتجاذبون حديثاً كأنه قطع الرياض ، فكان يعيد إلى ذا كرتى سوق عكاظ ، إلا أن قصائده وخطبه ومواعظه كانت همساً ونجوى . وكانت الكويت أشبه ما تكون بمن استيقظ فوجد القافّة قد أغذت في سير خبيب خز في نفسها ذلك التخلّف وألهب عواطفها أن تكون بمنجاة عن الركب ، فأخذت تتحفز لوثة عبقرية ، لتكون في الطليعة ولكن الطريق لاحب طويل والوحدة موحشة مؤتسة ، ولكنها عزمت عزماً بذلل كل عقبة ويقرب كل بعيد وودعت الكويت مشتاقاً بعد عام وما كان عهداً مزمياً ولا ودعتها قالياً ، وخلفت فيها طلاباً خالطت محبتهم نفسى ؛ وظلت الكويت نشيداً على فمى ، أردده في النوادي والمحافل ، وأتغنى به على أمواج الأثير . ثم دار الزمن دورته فعدت إلى الكويت ولكنى عدت وأنا كالذى قال فيه الأول :

شريد واكف العينين بالحسرات منفرد  
يكفكف دمعته بيد ويمسك قلبه بيد

عدت فوجدت في الكويت وطنى ، وفي هذا الشباب النشيط الذى خلفته في فورة الصبا وحرارة الفتوة بلديا لجراحي ، فقد حقق ما تمنيت له ، وما تمنيت للكويت على يديه وكانت الطائفة التي حملتني إلى الكويت براعة استهلال لما رأيت من تقدم الكويت فلقد أنارت لى مشاعل الذهب ، في « واره ، و الاحمدى ، و المقوع ، خبايا عظمى المستقبل القريب لهذا البلد الطيب . وحين خبرت الجهود الجديّة التي يبذلها كل مسئول في الكويت . أدركت أن كويت الامس ، غير كويت اليوم ، فكل ما فيها في حركة وتطور سريع ؛ شوارع تفتح ، ومجاراتشق وموانئ ترصف وعمائر تبنى وجبل يشب ويتعرعر ، في ظل صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح يلامير الديموقراطية . وشركات وطنية تقوم على قدم وساق . يغذى ذلك شباب متعطش إلى التقدم لا يعرف القناعة في المجد وشيوخ يقرعون كل مشكلة بكل كوكب من الرأى ، لا يخفى عليه المغيب وإذا جازى أن أزهو بدائرة المعارف وأنا أحد جنودها فأنما أفلح حقاً ، فقد حازت عن جدارة ، قصب السبق ، في